

زاد المسير في علم التفسير

وقا تلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

قوله تعالى وقا تلوا فسبيل الله الذين يقاتلونكم .

سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ونحر هديه بالحديبية وصالحه المشركون على أن يرجع من العام المقبل رجع فلما تجهز في العام المقبل خاف أصحابه أن لا توفي لهم قريش بذلك و أن يصدوهم ويقاتلوهم وكره أصحابه القتال في الشهر الحرام فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس .

قوله تعالى ولا تعتدوا أي ولا تظلموا وفي المراد بهذا الاعتداء أربعة أقوال أحدها أنه قتل النساء والولدان قاله ابن عباس و مجاهد والثاني أن معناه لا تقاتلوا من لم يقاتلكم قاله سعيد بن جبير و أبو العالية و ابن زيد والثالث أنه إتيان ما نهوا عنه قاله الحسن والرابع أنه ابتداءهم بالقتال في الحرم في الشهر الحرام قاله مقاتل .
فصل .

اختلف العلماء هل هذه الآية منسوخة أم لا على قولين .

أحدهما أنها منسوخة واختلف أرباب هذا القول في المنسوخ منها على قولين أحدهما أنه أولها وهو قوله وقا تلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قالوا وهذا يقتضي أن القتال يباح في حق من قاتل من الكفار ولا يباح في حق من لم يقاتل وهذا منسوخ بقوله واقتلوهم حيث ثقتموهم والثاني أن المنسوخ منها ولا تعتدوا ولهؤلاء في هذا الاعتداء قولان أحدهما أنه قتل من لم يقاتل والثاني أنه ابتداء المشركين بالقتال وهذا منسوخ بآية السيف .
والقول الثاني أنها محكمة ومعناها عند أرباب هذا القول وقا تلوا في سبيل الله